

110 - التعليق على كتاب تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن الشيخ عبد الرزاق بن البدار

عبدالرزاق البدار

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله وغفر له - 00:00:00
واعلى درجته في عليين بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اي قل قولًا جازما فيه معتقدا له عارفا بمعناه - 00:00:21

عاملًا بمقتضاه من اليمان بالله والتعظيم والخضوع هو الله احد اي الذي انحصرت فيه الاحدية وهي التفرد بكل صفة كمال الذي لا يشاركه في ذلك مشارك الذي له الاسماء الحسنی والصفات العلی والافعال المقدسة والتصرف المطلق. الحمد لله رب العالمين - 00:00:42

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذه السورة - 00:01:10

سورة الاخلاص سميت بهذا الاسم لانها اخلصت لبيان صفة الرب سبحانه وتعالى ليس فيها شيء اخر الا التعريف بالرب العظيم والخالق الجليل وصفاته العظيمة ولو قيل من الله فقال المجيب قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد - 00:01:33
ولم يكن له كفوا احد لكان الجواب من اوفي ما يكون جوابا على هذا السؤال فهي اخلصت لبيان صفة الرب عز وجل وعظمته وكماله ليس فيها شيء غير ذلك وقد جاء في الصحيح - 00:02:08

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في سرية فكان يقرأ في صلاته ويختتم بقل هو الله احد فاشك ذلك على من معه من الصحابة فلما رجعوا سألا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:34

فقال لهم سلوه لاي شيء فعل ذلك فسألوا فقال لان فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن لان فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله - 00:02:58

فقال اخبروه ان الله يحبه اخبروه ان الله يحبه هذا حديث عظيم جدا في باب الصفات وفي هذه السورة خاصة التي اخلصت لبيان صفة الرب العظيم سبحانه وتعالى فافتاد او فافتاد هذا الحديث - 00:03:17

ان حب صفات الله والعنابة بتأملها وقراءة الایات التي تعرف بالرب العظيم محبة للرب وانا احب الرحمن فيقرأ هذه الصفات مرات كثيرة يكررها ويختتم بها كل ركعة لانه يحب يحب الرحمن فيحب ان يقرأ صفات الرحمن - 00:03:46

فكان ثواب ذلك الحب. قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه. في حديث اخر قال حبك ايها ادخلك الجنة حبك ايها ادخلك الجنة فهذه السورة سورة عظيمة جدا - 00:04:15

بل يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عن هذه السورة يقول من اکثر سور القرآن ورودا في فضائلها يعني ورد فيها من الفضائل او او كثرة الاحاديث الواردة في - 00:04:37

فضائلها لم يأتي في سورة اخرى من سور القرآن من حيث كثرة الاحاديث التي وردت في آآ فضائل هذه السورة العظيمة حتى ان عدها من اهل العلم افردوا فضائل سورة القرآن او الاحاديث الواردة - 00:04:54

في فضائل آآ سورة الاخلاص افردوها بالتصنيف عدد من الائمة لهم مصنفات خاصة في فضائل سورة الاخلاص وذلك لكثره ما جاء فيها آآ من احاديث تبين فظلهما وعظم شأنها وقد تواترت الاحاديث - [00:05:15](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه السورة تعدل ثلث القرآن ان هذه السورة تعدل ثلث القرآن قد جاء في صحيح مسلم من حديث ابى هريرة رضي الله عنه - [00:05:37](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم احشدوا يعني تجمعوا فاحسدو ساقرأ عليكم ثلث القرآن فتجمع الناس ليستمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثلث القرآن فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم لما حسدو وتجمعوا - [00:05:56](#)

فقرأ سورة الاخلاص ثم دخل بيته فلما دخل بيته على اثر قراءة قل هو الله احده وهو عدم ما يقرأ ثلث القرآن قالوا لعل ذلك شيء من الوحي يعني سبب دخوله سريعا ما قرأ الا سورة الاخلاص لعل ذلك شيء من الوحي - [00:06:21](#)

فخرج عليهم مرة ثانية قال اني كنت ساقرأ عليكم ثلث القرآن اما وانها اما وان قل هو الله احده تعدل ثلث القرآن كما ان قل هو الله احده تعدل ثلث القرآن - [00:06:45](#)

وفي حديث ابى سعيد قال عليه الصلوة والسلام ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن؟ قالوا وومن يطبق ذلك قال قل هو الله احده تعدل ثلث القرآن قل هو الله احده تعدل ثلث القرآن - [00:07:04](#)

وجاء ايضا في حديث ابى سعيد الاخر ان رجلا قام من السحر يقرأ في صلاته قل هو الله احده يكررها فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم كانه يتقال ذلك يعني ما كان يقرأ الا قل هو الله احده - [00:07:29](#)

كانه يتقال ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انها لتعدل ثلث القرآن والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا في فضل هذه السورة وانها تعدل ثلث القرآن وللعلماء رحمهم الله اقوال - [00:07:52](#)

في بيان وجه كون هذه السورة تعدل ثلث القرآن واقربها ان القرآن من حيث الجملة ما اشتمل عليه من الماء من المعاني على ثلاثة اقسام التوحيد والقصص والامر والنهي التوحيد والقصص والامر - [00:08:18](#)

والنهي واعظم هذه الاقسام الثلاثة التوحيد وهذه السورة اخلصت للتوحيد اخلصت بيان الوحدانية وكمال الرب وعظمته سبحانه وتعالى فذكرت فيها اسماء الرب وصفاته ونوعته الدالة على عظمته وجلاله وكماله ومن لازم ذلك - [00:08:46](#)

ان يفرد بالعبادة وان يخلص الدين له جل في علاه والا يجعل معه شريك قال الامام ابن سعدي رحمه الله تعالى قل قل هو الله احده اي قل قولا جازما - [00:09:17](#)

قوله اي قل قولا جازما فيه معتقدا له هذا مبني على قاعدة عند اهل العلم وهي ان القول اذا اطلق فانه يشمل قول القلب واللسان القول اذا اطلق يشمل قول القلب واللسان - [00:09:44](#)

قول القلب عقيدة وقول اللسان نطقا وتلفظا اما اذا قيد فهو بحسب ما قيد به. يقولون بافواههم ويقولون في انفسهم اذا قيد فهو بحسب ما قيد به. اما اذا اطلق القول - [00:10:07](#)

قولوا امنا بالله قل هو الله احده اقل امنت بالله ثم استقم الى غير ذلك فالقول آآ في مثل هذه النصوص يراد به قول آآ اللسان نطقا وتلفظا وقول القلب عقيدة وايمانا - [00:10:25](#)

قال قل قولا جازما فيه معتقدا له جازما فيه وذلك ان الاعتقاد لا يكون الا بالجذم فاذا وجد الريب او الشك فانه لا لا اعتقاد - [00:10:46](#)

اذا وجد الشك والريب لانها اعتقاد الاعتقاد لابد فيه من جزم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي ايقنوا ولم يشكوا فالايمان والمعتقد لا بد ان يكون - [00:11:11](#)

آآ جاء جاز ما فيه معتقدا له عارفا بمعناه قل هو الله احده الله الصمد يقول المسلم ذلك ويقرأه وهو عارف بمعناه الاعتقاد مبني على العلم والمعرفة اعتقاد مبني على العلم والمعرفة بمعنى ما يعتقد - [00:11:30](#)

قل هو الله احده الله الصمد يقول عارفا بمعناه عالما بمقتضاه مقتضى هذه المعرفة بالله وعظمته وجلاله من الايمان به والتعظيم

والخضوع ولهذا من لازم اه هذه المعرفة بالله وعظمته وهو ما دلت عليه هذه السورة ان يفرد بالعبادة - 00:12:00

ان يخص بالخضوع والذل سبحانه وتعالى والا يجعل معه شريك فهو سبحانه وتعالى المتفرد الكمال والجلال والعظمة. وهو المعبد بحق ولا معبد بحق سواه هو الله احدها في اهاديات الاحادية - 00:12:26

آيات الاحادية صفة لله سبحانه وتعالى والحادية التي هي صفة التي يدل عليها هذا الاسم تدل على التفرد تفرد الرب سبحانه وتعالى بالكمال تفرد الرب سبحانه وتعالى بالكمال - 00:12:55

فالحادية تدل على ثبوت الكمال وعلى تفرد ربه سبحانه وتعالى على تفرد رب سبحانه وتعالى وان آللله عز وجل لا شريك له في شيء من ذلك قال الحادية وهي التفرد بكل صفة كمال الذي لا يشاركه في ذلك مشارك - 00:13:21

له الاسماء الحسنى والصفات العلى والافعال المقدسة والتصرف المطلق فالاحدية تفيد ثبوت الصفات الاحادية تفيىد ثبوت الصفات

وانه آلا شريك له في شيء من ذلك فلا تضربوا لله الامثال هل تعلم له سميأ ليس كمثله شيء هذا كله تفرد تفرد الرب سبحانه وتعالى الكمال لا يشاركه فيه مشارك . نعم - 00:14:15

الكمال لا يشاركه فيه مشارك. نعم - 00:14:15

قال رحمة الله الله الصمد اي السيد الذي قد انتهى سؤده العليم الذي قد كمل علمه الحليم الذي قد كمل في حلمه وفي قدرته وفي جميع اوصاف كماله ولما جل هذا صمدت له المخلوقات كلها وقصدته في كل حاجاتها وفزعـت اليه الخلية في مهماتها وملماتها -

00:14:38

يُنافي ملكه وغناه نعم آللله الصمد - 00:15:04

00:15:04 ينافي ملکه و غناه نعم آللہ الصمد -

الحمد هذا من اسماء الله الحسنى ويبدل على الصمدية صفة لله سبحانه وتعالى وهذه الصفة تدل على امرىءين كلاهما اشار اليه المصنف رحمة الله تعالى الامر الاول - 00:15:23

اشار اليه المصنف رحمة الله تعالى الامر الاول - 00:15:23

ان الصمديه تعني الكمال بالصفات كلها. ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال الصمد هو السيد الذي كمل في سؤدده العليم الذي كمل في علمه العظيم الذي كمل - 00:15:52

الى غير ذلك من صفاته جل وعلا ولهذا قال الشيخ هنا اي السيد الذي قد انتهى سؤدده العليم الذي قد كمل علم الحليم الذي قد كمل

ف ٤٩٦ قاتم ف ٤٩٧ - ٤٩٨ افاف

فهذا هو المعنى الاول الذي يدل عليه هذا الاسم الثاني صمود المخلوقات اليه صمود المخلوقات اي قصدها والتجاؤها وفزع فزعها الله تصدىق الله تعالى ف ملائتها وحاجاتها وطلباتها وغباتها تفزع الله تصدىق الله تعالى 00:16:49

فزعها اليه سبحانه وتعالى في ملماتها وحاجاتها وطلباتها ورغباتها تفزع الى الله تصدم اليه تفزع - ٤٩:١٦:٤٩

الى الله سبحانه وتعالى. والمعنى الثاني مبني على الاول المعنى الثاني مبني على الاول. ولهذا قال الشيخ فالحمد هو الذي صمدت له المخلوقات لما اتصف به من جميع الكمالات. صمدت اى فزعت اليه والتجأ اليه وخضعت - 00:17:14

الملحوقات لما اتصف به من جميع الكمالات. صمدت اي فزعت اليه والتجأ اليه وخضعت - 00:17:14

الكامل بناء سبحانه تعالى الكامل - 36:17:00

الكامل بناء سبحانه وتعالى الكامل - 00:17:36

ولهذا بعدها قال لم يلد ولم يولد. وهذا من صمديته سبحانه وتعالى آآ غناه آآ غناه الكامل باتخاذ الولد ينافي الغناء وينافي الملك فالله الصمد ومن معاني ذلك - 00:18:02

وينافي الملك فالله الصمد ومن معاني ذلك - 00:18:02

انه لم يلد ولم يولد اي متنزه عن ذلك ومتقدس عن ذلك سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله ولم يكن له كفوا احد. اي ليس له مكافئ ولا مثيل في اسمائه وصفاته وافعاله - 00:18:27

00:18:27 - ولا مثيل في اسمائه وصفاته وافعاله -

تبارك وتعالى ولم يكن له كفوا احد اه بهذا ختمت السورة نفي الكفؤ مثل ما قال الشيخ المكافئ والمثيل فالله لا كفؤ له اي اه

ليس له نظير. وليس له مثيل - 00:18:47

وبمعنى هذه الآية قول الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء قوله هل تعلم له سبب يا؟ الاستفهام هنا بمعنى النفي أي لا سبب له ومثيل قوله فلا تضربوا الله الأمثال - 00:19:12

فالله سبحانه وتعالى لا كفؤ له أي لا مثيل له ولا شبيه ولا نظير والنفي الكفؤ هذا تنزيهه والقاعدة عند أهل العلم أن كل نفي فيما يتعلق بصفات الله ليس نفيا صرفا - 00:19:32

وانما هو نفي متضمن ثبوت كمال ضد المنفي وإنما هو نفي متضمن ثبوت كمال ضد المنفي فالنفي الكفؤ في تنزيه الله عز وجل عن الشبيه والمثيل والنظير لكمال صفاته فيتضمن قوله لم يكن له كفوا أحد - 00:19:57

اثبات كمال الصفات اثبات كمال الصفات فهذا النفي فيه اثبات وكل نفي فيما يتعلق بصفات الله فيه اثبات. ليس نفيا صرفا ليس نفيا صرفا لأن النفي الصرف عدم والعدم ليس فيه كمال - 00:20:28

النفي الصرف عدم والعدم ليس فيه كمال وليس فيه شيء من المضادات إلى الله سبحانه وتعالى إلا ما هو كمال وهذه قاعدة في كل نفي هذه قاعدة في كل نفي النفي ليس صرفا. النفي - 00:20:50

آيات يتضمن ثبوت كمال ضد المنفي ثبوت كمان ضد الماء فيه فنفي الكفر أي لله في صفاته يدل على ثبوت صفاته وكمالها وعظمتها وإن الله سبحانه وتعالى له صفات كثيرة - 00:21:08

عظيمة لا مثل لها فيها ولا شبيهة ولا نظير نعم قال رحمة الله فهذه السورة أصل عظيم من أصول اليمان. وقد تضمن توحيد الأسماء والصفات ومن لوازمه ذلك توحيد الهيئة - 00:21:28

وان المتفرق بالوحدانية من كل وجه الذي ليس له مثيل بوجه من الوجوه هو الذي لا تنبغي العبادة الله لا الله إلا هو اه هذا يعني بيان مهم يختتم به الشيخ - 00:21:47

في بيان عظيم شأن هذه السورة يقول هذه السورة أصل عظيم من أصول اليمان أصل عظيم من أصول اليمان وكثير من الأئمة الإمام احمد وغيره من أئمة السلف بنوا بيانهم لاصول اليمان على هذه السورة - 00:22:04

وهذا اشار اليه شيخ الاسلام بن تيمية رحمة الله في في أحد كتبه بنوا بيانهم لاصول اليمان على هذه السورة لأن هذه السورة العظيمة مثل ما يقول الشيخ أصل عظيم من أصول اليمان - 00:22:24

اصل عظيم من اصول اليمان. وهي سورة اخلصت اه بيان اه للتعریف بالرب وعظمته وجماله وكماله وتفرده سبحانه وتعالى بالكمال فهي اصل عظيم من اصول اليمان وقد تضمن التوحيد الأسماء والصفات - 00:22:41

تضمنت توحيد الأسماء والصفات وهي اخلصت لذلك ولهذا الصحابي ماذا قال لأن فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن هي اخلصت لذلك اخلصت لبيان صفة الرب سبحانه وتعالى فتضمنت اه الأسماء والصفات - 00:23:05

وتسألن توحيد العبادة تستلزم توحيد العبادة فهذا الرب الموصوم بهذه الصفات العظيمة الكاملة هو وحده المستحق ان يفرد بالعبادة ولعله لاجل ذلك شرع ان يقرن بينها وبين سورة قل يا ايها الكافرون - 00:23:28

هذه في التوحيد العلمي وتلك في التوحيد العملي تلك اه تتضمن تلك السورة التي فيها التوحيد العملي تتضمن اه ثبوت الصفات لله سبحانه وتعالى فهو افرد بالعبادة لكماله اه عظمة صفاته - 00:23:58

وهذه تستلزم عبادة الله تستلزم عبادة الله وان يفرد آه وحده سبحانه وتعالى بالعبادة وان يخلص الدين له. ولهذا قالوا ومن لوازمه ذلك توحيد الالوهية. اي ان يفرج بالعبادة جل وعلا - 00:24:25

توحيد الالوهية وان المتفرق بالوحدانية من كل وجه الذي لا الذي ليس له مثيل بوجه من الوجوه يعني كما دلت على ذلك سورة الاخلاص هو الذي لا تنبغي العبادة الله لا الله إلا هو - 00:24:44

فالالاتها على توحيد الأسماء والصفات بالمطابقة وفالالاتها على توحيد العبادة باللزوم على توحيد العبادة باللزوم فهي تدل على سورة الاخلاص تدل على توحيد العبادة باللزوم بمعنى مثل ما قال الشيخ آه هذا التفرد - 00:25:03

الذى اثبـت لله في هذه السورة العظـيمة من آـلـوازـمـه افرـادـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ الـكـمـالـ وـنـسـأـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ انـ يـوـفـقـنـاـ اـجـمـعـيـنـ كـلـ خـيـرـ
اهـ اـهـ التـوـحـيـدـ تـوـحـيـدـ اللهـ عـزـ وـجـلـ - 00:25:29

والـاـيـمـانـ بـوـحـدـانـيـتـهـ وـتـبـوـتـ كـمـالـ وـتـفـرـدـ بـالـجـلـالـ وـالـكـمـالـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ هـذـاـ يـعـدـ آـلـ اـيـدـ آـفـيـ اـعـظـمـ النـعـمـ بـلـ هـوـ اـعـظـمـهـ اـعـظـمـ النـعـمـ
وـالـنـعـمـ اـهـ اـسـتـشـعـارـ عـظـمـتـهـ وـتـفـرـدـ آـلـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ بـالـانـعـامـ يـسـتـوـجـبـ حـمـدـ الـمـنـعـمـ - 00:25:55

اـسـتـوـجـبـ حـمـدـ الـمـنـعـمـ جـلـ وـعـلـاـ الـيـوـمـ فـيـ صـلـاـةـ الـفـجـرـ اـسـتـمـعـنـاـ الـىـ اـيـةـ فـيـهـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ.ـ حـمـدـ اللهـ عـلـىـ نـعـمـةـ التـوـحـيـدـ حـمـدـ اللهـ عـلـىـ
نـعـمـةـ التـوـحـيـدـ.ـ هـذـاـ سـؤـالـ لـلـجـمـيـعـ مـاـ هـيـ الـاـيـةـ - 00:26:31

الـيـوـمـ اـسـتـمـعـنـاـ الـىـ اـيـةـ فـيـهـ حـمـدـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ عـلـىـ نـعـمـةـ التـوـحـيـدـ وـلـهـ نـظـائـفـ كـثـيـرـةـ فـيـ الـقـرـآنـ اـتـمـ الـاـيـةـ وـلـاـنـ سـأـلـتـهـمـ فـاحـيـاـ بـهـ
الـاـرـضـ وـلـاـ اـنـسـانـ تـهـمـ مـنـ نـزـلـ مـنـ السـمـاءـ مـاءـ فـاحـيـاـ بـهـ الـاـرـضـ مـنـ بـعـدـ مـوـتـهـ لـيـقـولـنـ اللهـ.ـ قـلـ حـمـدـ للـهـ.ـ هـذـاـ حـمـدـ عـلـىـ التـوـحـيـدـ - 00:26:53

هـذـاـ حـمـدـ عـلـىـ التـوـحـيـدـ ضـرـبـ اللهـ مـثـلـاـ رـجـلـاـ فـيـ شـرـكـاءـ مـتـشـاـكـسـونـ وـرـجـلـاـ سـلـمـاـ لـرـجـلـ هـلـ يـسـتـوـيـانـ مـثـلـاـ حـمـدـ للـهـ هـذـاـ حـمـدـ عـلـىـ
الـتـوـحـيـدـ وـهـذـاـ لـهـ نـظـائـرـ فـادـعـواـ اللهـ مـخـلـصـيـنـ لـهـ الـدـيـنـ حـمـدـ للـهـ هـذـاـ حـمـدـ عـلـىـ التـوـحـيـدـ - 00:27:36

وـبـهـذـاـ الـمـعـنـىـ اـيـاتـ كـثـيـرـةـ فـيـ التـوـحـيـدـ هـوـ اـعـظـمـ النـعـمـ وـالـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ فـيـ اـيـةـ مـنـ الـقـرـآنـ عـدـيـدـ يـأـمـرـ بـحـمـدـهـ عـلـىـ اـهـ الـنـعـمـ وـبـالـحـمـدـ
بـدـأـنـاـ وـبـهـ نـخـتـمـ سـبـانـكـ اللـهـمـ وـبـحـمـدـكـ اـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللهـ اـلـاـ اـنـتـ - 00:27:54

اـسـتـغـفـرـكـ وـاـتـوـبـ يـاـكـ اللـهـمـ صـلـيـ وـسـلـمـ عـلـىـ عـبـدـكـ وـرـسـوـلـكـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـالـهـ وـصـحـبـهـ.ـ جـزـاـكـمـ اللـهـ خـيـرـاـ - 00:28:12